ولا ريب ان بعضها صريح وبعضها ممتنع حمله عليه وبعضها محتمل واما بشارات
المسيح فحملوها كلها على الحواريين واذا جادهم ما استقبل الحقا نطبا فيه عليهم حرج
قوم او سكتوا عنه وقالوا لا ندري ما المراد به الرابع اعتراف من اسلم منهم
بذلك وانه صرح به في كتبهم وعن السلف الصادقين منهم تلقى المسلمون هذه
البشارات وتيقنوا صدقها وصحتها انها دالة على محمد منهم مع تباين
اعصارهم وامصارهم وكثرتهم واتفاقهم على لفظها وهذا يفيد القطع و
بصحتها ولو لم تورها اهل الكتاب فكيف وهم موردون بها لا يجحدونها
دائما بها لطعون في تاويلها والمراد به جادلهم واحد من هذه الطرق الاربع
كاف في العلم بصحة هذه البشارات وقد قدمنا ان اقدامه صلى الله عليه وسلم
على اخبار اصحابه واعلانه بانه مذكور في كتبهم بنعته وصفته وانهم يعرفونه
كما يعرفون ابناءهم وتكراره ذلك عليهم مرة بعد مرة في كل مجمع وتقريعهم
بذلك وتوبيخهم والنداء عليهم به من اقوى الادلة القطعية على وجوده من
وجهين احدهما قيام الدليل القطعي على صدقه الثاني
دعوتهم بذلك الى تصديقه ولو لم يكن له وجود لكان ذلك من اعظم دواعي
تكذيبه والتنفير عنه **فصل** وهذه الطريق سلكها من يناظرهم
عندهم على انهم لم يحرفوا الفاظ التوراة والانجيل لم يبدلوا شيئا منها و
فسلكها بعض نظار المسلمين معهم من غير تعرض الى التبديل والتحريف
وطائفة اخرى تزعم انهم بدلوا وحرفوا كثيرا من الفاظ الكتابين مع ان
الغرض الحامل لهم على ذلك دون الغرض الحامل لهم على تبديل البشارات
برسول الله صلى الله عليه وسلم بكثير وان البشارات لكثرتها لم يمكنهم اخفاؤها
كلها وتبديلها ففضحهم ما عجزوا عن كتمانه او تبديله وكيف ينكر من الا
مة الغضبية قتلهم الانبياء الذين امرهم بالعظائم ان يكتموا نعت رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم وصفته وقد جحدوا نبوة المسيح ورموه بالعظا
يم ونعته والبشارة به موجود في كتبهم ومع هذا اطبقوا على جحد نبوته
وانكار بشارة الانبياء ولم يفعل بهم ما فعل بهم محمد صلى الله عليه وسلم من
القتل والسبي وغنيمة الاموال وتخريب الديار واجلائهم منها فكيف لا

تتواصوا

لا تتواصى هذه الامة بكتمان نعته وصفته وتبديله من كتبهم وقد نعى الله سبحانه عليهم ذا
لك في غير موضع من كتابه ولعنهم عليه ومن العجب انهم والنصارى يقرون ان التو
راة كانت طول مملكة بني اسرائيل عند الكاهن الاكبر الهاروني وحده واليهود
تقر ان السبعين كاهنا اجتمعوا على اتفاق من جميعهم على تبديل ثلاثة
عشر حرفا من التوراة وذلك بعد المسيح في عهد القياصرة الذين كانوا تحت
قهرهم حيث زال الملك عنهم ولم يبق لهم ملك يخافونه ويأخذ على ايديهم ومن
رضي بتبديل موضع واحد من كتاب الله فلا يؤمن منه تحريف غيره واليهود
تقر ان السامرة حرفوا مواضع من التوراة وبدلوها تبديلا ظاهرا
وزادوا ونقصوا والسامرة تدعي ذلك عليهم واما الانجيل فقد تقدم
ان الذي بايدي النصارى منه اربع كتب مختلفة من تاليف اربعة رجال
يوحنا ومتى ومرقس ولوقا فكيف ينكر تطرق التبديل والتحريف
اليها وعلى ما فيها ومع ذلك فقد صرفهم الله عن تبديل ما ذكرنا من البشارات
بمحمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم وازالته وان قصدوا واعلى كتمانه على اتباعهم
وجهالهم وفي التوراة التي بايديهم من التحريف والتبديل وما لا يجوز نسبته
الى الانبياء ما لا يشك فيه ذو بصر والتوراة التي انزلها الله على موسى بريئة عن
ذلك ففيها ان لوطا رسول الله انه خرج من المدينة وسكن في كهف الجبل ومعه
ابنتاه فقالت الصغرى للكبرى قد شاخ ابونا فارقدي بنا معه لناخذ منه
نسلا فرقدت مع الكبرى ثم الصغرى ثم فعلتا ذلك في الليلة الثانية و
حملتا منه بولدين موآب وعمون فهل يحسن ان يكون نبي كريم على الله يو
قعه الله سبحانه في مثل هذه الفاحشة العظمى في اخر عمره ثم يذيعها عنه ويحكيها
للامم وفيها ان الله تجلى لموسى في سيناء وقال له بعد كلام كثير ادخل يدك في حجرك وا
خرجها مبروصة كالثلج وهذه من المخطرات والله سبحانه يتجلى لموسى وانما امره
ان يدخل يده في جيبه واخبره انها تخرج بيضاء من غير سوء اي من غير برص وفيها
ان هارون هو الذي صاغ لهم العجل وهذا ان لم يكن من زيادتهم وافترائهم فهو
رئيس السامري الذي صاغه لهم ليس هو هارون انما هو ما مر موسى وفيها ان

Copyright © King Saud University